

المحاضرة (3): الصمت الانتقائي(الخرس)

تمهيد:

الصمت الانتقائي أو الخرس هو من الاضطرابات النادرة للكلام، يتجنب الاشخاص المصابون بهذا الاضطراب الكلام على الرغم من قدرتهم على القيام بذلك، فالشخص يكون قادر على الكلام والتواصل بطريقة طبيعية في بعض المواقف ويفشل في ذلك في مواقف أخرى فالصمت يترتب بسياقات أو مواقف معينة، و غالبا ما يكون الاشخاص المصابون بالخرس خجولين جدا، فهم يخشون الحكم الاجتماعي، لهذا ينظر للصمت الانتقائي باعتباره مشكلة نفسية أكثر منه مشكلة تخاطب.

1- تعريف الصمت الانتقائي "خرس":

عرفه حسان سرسك "اختيار الطفل عدم التحدث، يعتبر الصمت الانتقائي اضطرابا معقدا في مرحلة الطفولة يتميز بعدم قدرة الطفل على التحدث والتواصل بشكل فعال في بيئات اجتماعية محددة، مثل المدرسة، هؤلاء الاطفال قادرون على التحدث والتواصل في اعدادات مريحة وامنة". (سرسك، 2021 ص314)

ويقول عنه نبيل القط " هذا النوع ليس منتشرًا، ويصيب الأطفال على وجه الخصوص، وهو عبارة عن تعطل وظيفة الكلام في مواقف اجتماعية محددة وعدم تعطله في مواقف أخرى. فعلى سبيل المثال، قد يحدث في البيت حال وجود فرباء أو مع أشخاص محددين من الاسرة دون غيرهم، وقد يحدث في المدرسة ، وقد يؤدي إلى الفشل الدراسي والاجتماعي، حين يفشل من يعاني من القلق في التواصل مع الاخرون أو تلبية مطالبهم وفي التعبير عن نفسه واحتياجاته او تلبية لعجزه عن التواصل" (قط، 2020، ص 103)

وفي الاصدار الخامس من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5) تم ادراج الصمت الانتقائي ضمن اضطرابات القلق، مما يشير إلى ان الأطفال الذين يعانون من هذه

المشكلة يشعرون بالقلق من التحدث بدلا من عدم الرغبة في التحدث في مواقف محددة، حيث أصبح يصنف ضمن اضطرابات مرتبطة بالقلق أو الخوف. (محمود، 2022، ص 2304)

يتميز الصمت الانتقائي بالانتقائية الثابتة في الكلام، بحيث يظهر الطفل الكفاءة اللغوية الكافية في مواقف اجتماعية محددة، عادة في المنزل، ولكنه يفشل باستمرار في التحدث في المواقف الأخرى، عادة في المدرس. يستمر الاضطراب لمدة شهر واحد على الأقل. ولا يقتصر على الشهر الأول من المدرسة، ويكون من الأهمية الكافية إلى نقص المعرفة أو الراحة مع اللغة المنطوقة المطلوبة في الموقف الاجتماعي (على سبيل المثال، لغة مختلفة يتم التحدث بها في المدرسة عن تلك التي يتم التحدث بها في المنزل).

الاستثناءات:

- الفصام.
- الصمت العابر كجزء من القلق الاجتماعي عند الأطفال الصغار
- اضطراب طيف التوحد. (حمادي، 2021، ص 333)

2- أسباب الصمت الانتقائي:

سبب الصمت الانتقائي غير محدد، وربما متعدد العوامل ويختلف بين الأشخاص، فهو ينشأ من مجموعة متنوعة من العوامل وراثية، مزاجية، بيئة وعصبية. وقسمه هايدن (Hiden) إلى أربعة أنواع فرعية وهي تساعد على فهم المسببات المحتملة وهي:

أ- الصمت التكافلي (Symbiotic mutism): ويمكن تفسيره بطبيعة العلاقة بين المريض والام)

المتورطة)، حيث يستخدم الطفل التشبث والخجل للتلاعب والسيطرة على بيئته.

ب- الصمت السلبي العدوانى (Passive-aggressive mutism): وهنا الطفل يكون رافض ومتحدي

"رفض تحدي" وهو دليل على عدائه.

ت-الصمت التفاعلي(Reactive mutism): وهو نتيجة حدث صادم، من المدرسة، الهجرة، والعلاج في المستشفى، والامراض الشديدة أو الطويلة والنفسية المبكرة، أو التجارب الجسدية التي تشمل الاعتداء الجنسي.

ث-صمت رهاب الكلام(Speech phobia): وهو الخوف من سماع صوت الشخص لنفسه. (محمود، 2022، ص 2358)

3- محكات تشخيص الصمت الانتقائي:

اما بالنسبة لمحكات التشخيص فهي تتمثل في:

- إخفاق ثابت للتحدث (للتكلم) في مواقف اجتماعية محددة يكون المتوقع أن يتكلم فيها الفرد (

مثل: المدرسة) وكره التحدث في مواقف اخري

- الاضطراب يتعارض مع (ويؤثر سلبا) على الانجاز التعليمي أو المهني أو مع التواصل الاجتماعي.

- الاضطراب يدوم شهرا على الاقل (لا ينطبق على الشهر الاول في المدرسة).

- الإخفاق في التحدث لا يعزى الى نقص المعرفة أو عدم الالفة على اللغة الشفهية المتطلبة في المواقف الاجتماعية.

- الاضطراب لا يفسر على نحو أفضل بواسطة اضطراب الاتصال (التواصل). (احمد شلبي، 2016، ص130)

4- علاج الصمت الانتقائي:

لخص الصباح وجابي عدة خطوات للتعامل مع الصمت الانتقائي عند الاطفال وهي كالآتي:

• التعزيز المستمر للطفل خاصة إذا ظهر منه أي رد فعل كلامي.

• عدم اخبار الطفل على الاجابة والكلام.

- اشراك الطفل داخل الصف في الاجابات أو غيرها من الفعاليات، وخصوصا الفعاليات التي يكون فيها الكلام قليلا.

- وضع الطفل ضمن مجموعة عمل ملائمة له في الصف، ووضعه في نفس المجموعة دائما.

- مساعدة الطفل على بناء علاقات اجتماعية مع الزملاء من خلال الانشطة المشتركة.

- إعطاء المجال للطفل ليعبر عن نفسه بوسائل غير الكتابة كالرسم أو الكتابة على الحاسوب وغيرها.

- السماح للطفل باستخدام الاشارة في توصيل ما لديه من أفكار.

- عدم قمع الطالب في حال التحدث.

- وضع طالب كشريك للطالب الذي يعاني من الصمت الانتقائي في داخل المجموعات.(الصباح

وجابي، دس، ص 92)

ويجب الاشارة الى ان جزء كبير من البرنامج العلاجي يكون باشارك المدرسة ، وغالبا ما

تكون الخطوة الاولى هي مساعدة الاطراف الفاعلية داخل المدرسة في فهم هذا الاضطراب وذلك

لمساعدتهم على التكيف مع سلوك الطفل، كما يمكن تعريفهم بالاستراتيجيات التي تشجع الاطفال

المصابين بهذا الاضطراب على التحدث والاندماج داخل الصف وتكوين علاقات صداقة مع

زملائهم تساعدهم في التغلب على مشكلتهم.